تعليم/تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والرقمنة (رؤية البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية – عهد، الاستشرافية للعبور للمستقبل)

إعداد

أ. ألسي وكيل
الأمينة العامة للبيت العربي
لتعلم الكبار والتنمية

د. محمد عوض شبير
باحث متخصص في القضايا التعليمية
/ وعضو أسرة تحرير مجلة عهد

أ. سيد مسعد
خبير استشاري في مجال تعليم الكبار
وعضو أسرة تحرير مجلة عهد

أ. ثروت جيد
باحث متخصص في تعليم الكبار .
وعضو أسرة تحرير مجلة عهد

مقدمة:

يشهد الميدان التعليمي تغيرات متسارعة على مختلف الأصعدة الأمر الذي يدعونا جمعياً لأن نكون على قدر المسؤولية في مجاراة هذه التغيرات، والاستعداد المبني على التخطيط الجيد والسليم، ورسم السيناريوهات المستجيبة للتعاطي مع هذه التغيرات من خلال تبني النُهج الكفيلة بجعلنا نؤمن بالتغيير في الرؤى، والأدوات، والأساليب دون البقاء في موقف المتلقي لقيم التغيير التعليمي المفروضة علينا.

وفي إطار تلك الاستجابات للتغيير في التعليم في ظل عالم متغير بات ميدان تعليم وتعلم الكبار من أكثر الميادين التي تسير نحو تبني التوجهات الحديثة الرامية لتطوير العمل، وتحسين الأداء، ورفع الكفاءة في هذا الميدان، حيث يتطلب هذا الأمر تبني التعليم التحويلي والذي يُعد نهجاً أساسياً لتزويد المتعلمين بالمكنات اللازمة للعمل على بناء مجتمعات أكثر عدلاً وسلاماً واستدامة. حيث جاءت هذه التوجهات مشتبكة مع التحولات الرقمية التي تشهدها المؤسسات التعليمية والتي فرضت علينا حتمية تبني سياسات منسجمة مع التحولات الرقمية لا سيما في ميدان تعليم وتعلم الكبار.

ويعد التحول الرقمي للتعليم مطلب ضروري في ظل التحديات المعاصرة التي تتطلب توافر مهارات وقدرات تكنولوجية للقوي البشرية والتي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة والتي نتج علي إثرها تغيرات علمية وتكنولوجية واجتماعية وثقافية وسياسية تحتاج إلى إمكانيات لمواجهتها وفرض واقع تعليمي يعتمد بشكل كبير علي التعليم عن بعد والتحول الرقمي.

ويقصد بالتحول الرقمي – بمفهومه الحقيقي في مجال تعليم/ تعلم الكبار أن تتحول المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم تعلم الكبار إلى بيئة حاضنة وداعمة للتكنولوجيا الحديثة أو ما يسمي بالمؤسسة التعليمية الرقمية؛ إذ يتطلب التحول الرقمي تحول اتلك المؤسسات إلى بيئة

تكنولوجية تدعم التقنيات التكنولوجية المتقدمة وتجيد التعامل مع الوسائط التكنولوجية المتنوعة والأجهزة الذكية وتطبيقاتها المختلفة، مع وضع التشريعات وسن القوانين لضبط قواعد الاستخدام المثلى لها عبر نهج مؤسسي داعم ومتبني لتلك التوجهات.

وعندما ننظر للعملية من زاوية التربية التحويلية والتي تعتبر في جوهرها عملية تعليمية تعلمية تسعى لتغيير الأطر المرجعية للمتعلمين من عبر تعزيز التفكير الناقد بمستوياته، والتأمل الذاتي، وتمكين الأفراد من فهم تجاربهم بشكل أعمق، وتطوير رؤى جديدة تمكنهم من التفاعل بشكل أكثر فعالية مع العالم من حولهم وقد وجد هذا التوجه فرصة للارتقاء بالتعليم بصورة متوزاية مع تطورات الرقمنة.

إن تعقيدات المشهد في عصر التكنولوجيا وعصر التحولات الكبرى يدعونا لصياغة رؤية استشرافية للعبور للمستقبل في ميدان تعليم/ وتعلم الكبار في الوطن العربي وهذا ما تحاول الورقة البحثية سبر أغواره من خلال ما ستجيب عليه عبر تساؤلات الورقة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الورقة العمية هذه للإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما الإطار المفاهيمي لتعليم / تعلم الكبار.
٢. ما طبيعة العلاقة التكاملية بين التعليم التحويلي ومفاهيم تعليم / تعلم الكبار.
٣. ما انعكاسات التحولات الرقمية على تعليم / تعلم الكبار
٤. ما الرؤية الاستشرافية المقترحة لتعليم / وتعلم الكبار في الوطن العربي المستجيبة لمفاهيم التربية التحويلية والتحولات الرقمية للعبور للمستقبل.

أهداف الدراسة:

١. بيان الإطار المفاهيمي لتعليم / تعلم الكبار.

٢. توضيح طبيعة العلاقة التكاملية بين التعليم التحويلي ومفاهيم تعليم / تعلم الكبار.

٣. الكشف عن انعكاسات التحولات الرقمية على تعليم / تعلم الكبار

٤. تقديم رؤية استشرافية مقترحة لتعليم / وتعلم الكبار في الوطن العربي المستجيبة لمفاهيم التربية التحويلية والتحولات الرقمية للعبور للمستقبل.

منهجية الدراسة:

أعتمدت الورقة العلمية هذه على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لمثل هذه الدراسات، وأسلوب البحث النوعي الذي يعتمد على قراءة المشهد من وجهة نظر الخبراء والمختصين، وأسلوب استشراف المستقبل عبر فهم الحاضر وقراءة المستقبل في ضوء المعطيات المتوافرة.

الإجابة على التساؤل الأول والذي ينص على:

ما الإطار المفاهيمي لتعليم / تعلم الكبار

يُعد تعليم وتعلم الكبار جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، وحقًا من حقوق الإنسان والمواطنة، كما أنه يلعب دورًا أساسيًّا في تنمية قدرات الإنسان العربي؛ ومن هنا لا بد من إعادة دولنا العربية النظر في سياساتها التعليمة باعتبار التعليم مشروعًا مجتمعيًا يهدف إلى إعداد المواطن العربي لجودة الحياة والعمل على إعداد مواطنين مفكرين نقديين ومبتكرين، في ظل التحويلات الحادثة في التربية؛ نتيجة الثورات المعرفية والرقمية الحادة والمتسارعة، وكذلك في ظل ما يشهده وطننا العربي من حروب ونزاعات مسلحة وما يترتب على ذلك من نزوح وبالتالي زيادة الفاقد التعليمي. ويأتي تعليم وتعلم الكبار كمدخل رئيس للتأصيل لمفهوم التعلم مدى الحياة؛ لضمان التنمية واستدامتها والمحافظة على الهوية العربية مع الانفتاح على الآخر في ظل عالمٍ لا يعترف إلا بمفهوم القوة والاقتصاد.

ويشير إعلان جومتيان إلى أن كل شخص سواء أكان طفلاً أم يافعًا أم راشدًا ينبغي أن يتم تمكينه" من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبي حاجاته الأساسية للتعلم، وتشمل هذه الحاجات كلاً من وسائل التعلم الأساسية (مثل القراءة والكتابة والتعبير الشفهي والحساب وحل المشكلات) والمضامين الأساسية للتعلم (كالمعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات) التي يحتاجها البشر من أجل البقاء ولتنمية كافة قدراتهم وللعيش والعمل بكرامة، وللمساهمة الفعالة في عملية التنمية ولتحسين نوعية حياتهم، ولاتخاذ قرارات مستنيرة ولمواصلة التعلم، ويختلف نطاق حاجات التعلم الأساسية وكيفية تلبيتها باختلاف البلدان والثقافات، ويتغيران لا محالة بمرور الزمن".

كما تشير توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم ٢٠١٥ إلى مفهوم التعلم مدى الحياة وتعتبر تعلم الكبار وتعليمهم ركيزة أساسية للتعلم مدى الحياة. كما تؤكد على الهدف الأساسي لتعلم الكبار وتعليمهم؛ وهو ضمان مشاركة جميع الراشدين في المجتمع وعالم العمل. كما تأخذ التوصية في الاعتبار المجالات الثلاثة الرئيسة لتعلم الكبار وتعليمهم:

(أ) تمكين الكبار من الكفايات القرائية والمهارات الأساسية.

(ب) توفير التدريب المستمر والتطوير المهني.

(ج) التمكين من المواطنة النشطة من خلال ما يشار إليه بالتعلم المجتمعي أو التربية الشعبية أو الحرة؛ لتمكين الأفراد من الانخراط في مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية .[1]

وفي إطار عمل بيليم، اعتمدت ١٤٤ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو إطار عمل بيليم (معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، ٢٠١٠) في المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار.

1

ويعتبر تعليم وتعلم الكبار والتعليم مدى الحياة " فلسفة وإطارًا فكريًّا ومبدأ تنظيميًّا لجميع أشكال التعليم، مؤسسًا على القيم الإنسانية والديمقراطية للاندماج، والتحرر له طابع شمولي، وهو جزء لا يتجزأ من رؤية مجتمع قائم على المعرفة.

الإجابة على التساؤل الثاني والذي ينص على:

ما طبيعة العلاقة التكاملية بين التعليم التحويلي ومفاهيم تعليم / تعلم الكبار.

تعليم/ تعلم الكبار: عملية مستمرة تركز على تزويد الأفراد بالمهارات والمعارف التي يحتاجونها لتحسين حياتهم الشخصية

انعكاسات التحولات الرقمية على تعليم/ تعلم الكبار

أولاً: التأثيرات الإيجابية

١. تمكين الفئات المهمشة وتحقيق الشمولية

- الوصول المفتوح: تتيح الرقمنة للكبار في المناطق النائية والمحرومة فرصًا للتعلم من خلال الإنترنت.
- دمج النساء والأقليات: توفر الرقمنة مساحات آمنة للنساء في المجتمعات المحافظة، وكذلك للأقليات لطلب المعرفة وتحسين أوضاعهم.

٢. إعادة تعريف أدوار المتعلم والمعلم

- المتعلم يصبح فاعلاً في عملية التعلم من خلال المنصات الرقمية التي تعزز التعلم الذاتي.
- المدرّب أو المعلّم ينتقل من كونه مُلقّنًا إلى ميسر أو مرشد.

٣. تعزيز مهارات سوق العمل الرقمي

- تمكين المتعلمين الكبار من اكتساب مهارات ضرورية مثل البرمجة، تحليل البيانات، والتسويق الرقمي.

- إعداد الكبار لمهن جديدة تظهر في الاقتصاد الرقمي، مثل العمل الحر والعمل عن بعد.

٤. تعزيز التعليم المستمر

- الرقمنة توفر أدوات تجعل التعلم عملية مستمرة غير مرتبطة بعمر معين، مما يعزز مفهوم التعلم مدى الحياة.
- ظهور تطبيقات ومنصات مثل "**Edraak**" و"**LinkedIn Learning**" تسهل الوصول إلى الدورات التدريبية الاحترافية.

٥. المرونة وتخصيص التعلم

- الكبار يستطيعون التعلم وفقًا لأوقاتهم وظروفهم الخاصة، ما يعزز من جدوى التعليم الرقمي للكبار العاملين أو المشغولين.
- تقنيات الذكاء الاصطناعي تقدم مسارات تعليمية مخصصة بناءً على مستوى التعلم واحتياجات المتعلم.

٦. زيادة الكفاءة في قياس الأداء التعليمي

- الأدوات الرقمية مثل التحليلات التعليمية (**Learning Analytics**) تمكن من قياس تقدم المتعلمين وتحديد نقاط القوة والضعف بسرعة.

الإجابة على التساؤل الثالث والذي ينص على:

ما انعكاسات التحولات الرقمية على تعليم / تعلم الكبار

كشفت الوقائع الميدانية في مجال تعليم وتعلم الكبار مدى الآثار الإيجابية للرقمنة على التعليم إلا أن هذا الأمر يصطدم بتحديات على الأرض تتمثل في:

١. الفجوة الرقمية وتكافؤ الفرص

- لا يزال العديد من الكبار في العالم العربي غير قادرين على الوصول إلى الإنترنت أو الأجهزة الرقمية.
- عدم توافر بنية تحتية مناسبة في بعض الدول والمناطق الريفية يزيد من حدة الانقسام الرقمي.

٢. الأمية الرقمية

- الكثير من الكبار يفتقرون إلى المهارات الأساسية لاستخدام الأجهزة الرقمية، مما يعوق الاستفادة من الفرص الرقمية.
- الحاجة إلى برامج تمهيدية لتعليم الكبار كيفية استخدام التكنولوجيا قبل البدء في التعلم.

٣. جودة المحتوى التعليمي الرقمي

- العديد من البرامج التعليمية الرقمية تفتقر إلى الجودة أو الملاءمة لتلبية احتياجات المتعلمين الكبار، خاصة في السياق العربي.
- غياب الإشراف الكافي على المحتوى المقدم عبر الإنترنت يؤدي إلى انتشار المعلومات غير الموثوقة.

٤. تحديات التفاعل الإنساني

- التعليم الرقمي يقلل من فرص التواصل وجهًا لوجه، مما قد يؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية لتعلم الكبار.
- ضعف التفاعل في البيئات الرقمية قد يجعل التعليم أقل جذبًا للكبار الذين يفضلون التفاعل التقليدي.

٥. الأمان والخصوصية

- استخدام التكنولوجيا الرقمية يفتح المجال لتهديدات سيبرانية قد تعرض بيانات المتعلمين للخطر.

- الكبار قد يكونون أقل وعيًا بكيفية حماية خصوصيتهم على الإنترنت.

٦. الإرهاق الرقمي

- الاعتماد المفرط على الأدوات الرقمية قد يؤدي إلى إرهاق نفسي أو بدني للكبار.
- قلة التنوع في الأساليب التعليمية الرقمية تؤدي إلى الملل وتحديات في استدامة التعلم.

الإجابة على التساؤل الرابع والذي ينص على:

ما الرؤية الاستشرافية المقترحة لتعليم / وتعلم الكبار في الوطن العربي المستجيبة لمفاهيم التربية التحويلية والتحولات الرقمية للعبور للمستقبل.

تقديم:

يعيش عالمنا المعاصر ثورة غير مسبوقة من التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع في كل لحظة، مما أسهم في حالة من التطور في إنتاج المعرفة وتبادلها وتوظيفها الأمر الذي أوجد قيماً جديدة داخل المجتمعات حتى باتت تلك المجتمعات تنعت نفسها بالمجتمعات الرقمية التي تتميز بمزيج من التقنيات التكنولوجية المتشعبة والمتداخلة والتي أحدثت تغييراً جذرياً في كل مناحي حياة الإنسان ما بين التيسير والتعقيد.

إن حالة التعاطي مع تلك التحولات الكبرى في حياتنا، واستجابتنا لما تفرضه علينا يجب أن تتسم بالشمولية والتكامل بين كافة أركان المنظومة المجتمعية حيث إن التحولات الرقمية بما تقدمه من منتجات تكنولوجية أصبحت هي القوة المحركة والقادرة على إعادة صياغة المسارات المختلفة في حياتنا على مختلف الصُعد حيث إن ما نحياه هذه اللحظة هو عالم مُعاد تشكيله عبر التكنولوجيا بما تشتمل عليه من مستحدثات وتطبيقات مبتكرة.

وبنظرة تأملية للميادين المتأثرة بالثورة الرقمية نجد أن أبرز الميادين التي تأثرت بالتقدم التقني والتكنولوجي هو الميدان التعليمي حيث كانت العلاقة بين التعليم والتكنولوجيا منذ

اللحظة الأولى هي علاقة استيعاب لكل تلك المخرجات التي أفرزنها الرقمنة. وعمل الميدان التعليمي على تسخير كل المستحدثات التكنولوجية لصالح العملية التعليمية.

وعليه تعتبر التطورات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم ذات أهمية واسعة في تحسين العملية التعليمية التعلمية، حيث تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بهذه المستجدات التكنولوجية، وانعكس دخول تكنولوجيا المعلوماتية في المجال التربوي على كل من دور المعلم، والمتعلم، والمناهج، إضافة إلى الأثر الواضح على كل الأداءات التعليمية، والفيصل الحقيقي بين إدخال التكنولوجيا وعملية التحول الرقمي في التعليم هو الثقافة المؤسسية التي تُرسي دعائمها القيادات التعليمية التي تكون مسئولة عن إدارة ممارسات المؤسسة التعليمية ؛ بحيث تحقق إدارة المؤسسة في ظل التحول الرقمي أعلى مستوى من الجودة لكل المنظومة التعليمية بمختلف أركانها.

إن مما سبق يدعونا للاستعداد والتأهب بصورة أكبر لكل ما ستنتجه الرقمنة في التعليم ومحاولة مجاراة هذا التقدم الهائل في علم التكنولوجيا للاستفادة منه لصالح المسار التعليمي، وفي مسار رؤيتنا هذه نطمح لاستخلاص الدروس من مختلف الميادين ومحاولة الاستفادة من التحولات الرقمية في ميدان تعليم وتعلم الكبار، والتعليم المستمر، والتعليم مدى الحياة حيث ظهر لدينا الفضاء التعليمي الكوني، والتعليم متعدد الثقافات، والمواطنة العالمية، والمواطن الرقمي وكل هذه المتغيرات تدعونا لأن نكون حاضرين باستجابة فاعلة لكل هذه التوصيفات في السياقات التعليمية وتحديداً فيما يتعلق بتعليم تعلم الكبار.

أولاً الرؤية والغايات:

نطمح في (عهد) من خلال طرح هذه الرؤية الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية إلى تحقيق غاية عظمى وهي:

نحو نهج تعليمي تعلمي عصري لتعليم وتعلم الكبار يتبنى التحول الرقمي كممارسة حياتية تجعل من المعلمين والمتعلمين قادرين على العيش في العصر الرقمي بفعالية واستجابة عالية.

ثانياً: منطلقات رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية:

بُنيت منطلقات هذه الرؤية المقترحة على مجموعة من الأُسس والمنطلقات وهي:

- رؤية البيت العربي لتعلم وتعليم الكبار والتنمية(عهد) والمتمثلة بضرورة الاستجابة لمختلف التحولات المجتمعية، والعلمية، والسياسية الرامية لتبني النُهج الملبية لحاجات تعليم وتعلم الكبار والتعلم مدى الحياة.
- توصيات قمة تحويل التعليم المنعقدة في سبتمبر٢٠٢٢ والتي شكلت فرصة فريدة لرفع مستوى التعليم إلى قمة جدول الأعمال السياسي العالمي وحشد العمل والطموح والتضامن والحلول لاستعادة خسائر التعلم المرتبطة بالوباء وزرع البذور لتحويل التعليم في عالم سريع التغير.
- الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة العالمية٢٠٣٠ والداعي إلى توفير تعليم جيد، وعادل، وشامل، ومنصف، ومستدام، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة والشمول والوصول، وعدم بقاء أحد خلف الركب.
- حتمية الوفاء بالالتزامات والتعهدات التي تبنتها المؤسسات التعليمية، والائتلافات التربوية، والكيانات الإقليمية والمحلية حول التعليم باعتباره منفعة عامة عالمية.
- منطلقات الرقمنة والتكنولوجيا الداعي في توجهاته نحو مجتمع تكنولوجي يرتكز إلى تكنولوجيا المعلومات.

ثالثاً: مبررات الرؤية المقترحة:

تستند رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية إلى مجموعة من المبررات والمتمثلة في:

- ضرورة تحويل أنظمة التعليم لتمكين جميع الأطفال والشباب والكبار المتأثرين بالأزمات من الانتفاع بفرص التعلم الجيد والشامل والآمن وضمان استمرار تعلمهم.
- التقدم نحو تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين الفتيات والنساء والفئات الأكثر هشاشة في المجتمعات العربية نحو امتلاك المهارات اللازمة.
- العمل الجاد لمسايرة المستجدات والبُعد عن الجمود والأخذ بُنظم التعلم مدى الحياة الفعالة والقابلة للتكيف والتي تركز على المتعلم والتي تصلح لبناء مجتمعات تعلم حقيقية.
- التطور والتقدم التقاني وانعكاساته على المجال التعليمي من حيث حتمية توظيف تقنيات المعلومات والاتصال وتقنيات التعليم والتعلم في مجالات تعليم وتعلم الكبار.
- قصور وعجز البرامج الحالية في تلبية احتياجات تعليم وتعلم الكبار والتعلم مدى الحياة الأمر الذي يدعونا للتعديل في الأدوات، والممارسات وتبني التوجهات الحديثة في التعليم والتي تدعم التعلم الذاتي.

رابعاً: أهداف الرؤية المقترحة :

تهدف رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والمتمثلة في:

- العمل على تحويل مؤسسات تعليم وتعلم الكبار وجميع بيئات التعلم لتصبح أماكن أكثر شمولاً وأماناً وصحة وتحفيزاً وتعمل على تطوير المناهج وتدعم المساواة والشمول بين جميع الفئات لاسيما الفئات المهمشة والمستبعدة بمن فيهم سكان الريف والأسر ذات الدخل

المنخفض والمهاجرين واللاجئين والنازحين، والأشخاص الذين يعانون من التمييز على أساس الإعاقة أو العرق أو الدين.

- جعل المناهج ومنهجيات التدريس الخاصة بتعليم وتعلم الكبار مسايرة لمتطلبات الحاضر والمستقبل. وهذا يستدعي إعطاء الأولوية للتعلم بمختلف مراحله وسياقاته وتوسيعه ليشمل التفكير الإبداعي والنقدي والعلمي ومحو الأمية الرقمية والمهارات العاطفية الاجتماعية، مع التركيز بشكل خاص على التعليم من أجل التنمية المستدامة، وتعزيز ثقافة المسؤولية المدنية والسلام واحترام التنوع البشري.
- تطوير ممارسات مُيسري تعليم وتعلم الكبار لاسيما التنمية المهنية لهم عبر تنمية مهارات توظيف تقنيات التعليم المعاصرة واستخدامها في العملية التعليمية بفاعلية، وإعداد معلمي تعليم وتعلم الكبار للحياة في عصر الرقمنة وتمكينهم من استخدام مصادر المعلوماتية الرقمية وتطوير كفايتهم فيها.

خامساً: متطلبات تنفيذ الرؤية الاستشرافية:

يتطلب تنفيذ رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية مجموعة من المتطلبات التنفيذية والمتمثلة في:

أ: المتطلبات على المستوى التنظيمي.

- وضع خطة إستراتيجية للتحول الرقمي من قبل مؤسسات تعليم وتعلم الكبار وتنفيذها وفق بُعدها الزمني(قصيرة، متوسطة، طويلة المدى).
- تبني الإدارات التعليمية في مؤسسات تعليم وتعلم الكبار لنهج التحول الرقمي والعمل على تحويله لثقافة مؤسسية واقعية.

ب: المتطلبات على المستوى التقني.

- تهيئة بُنية تحتية رقمية داخل المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم وتعلم الكبار مشتملة على(الشبكات، وخدمات الإنترنت، والتقنيات المتنوعة، والاشتراك في المنصات المختلفة).
- تسهيل الحصول على المستلزمات التقنية وتوفيرها داخل تلك المؤسسات.

ج: المتطلبات على المستوى البشري.

- توفير كوادر تعليمية مدربة تمتلك المهارات التقنية لتستطيع تدريب المتعلمين عليها.
- ضمان حصول كل المتعلمين على تدريبات في المجال الرقمي ليسهل عليهم استخدام وتوظيف التقنيات.
- تسهيل حصول المتعلمين على الأجهزة الرقمية، واللوحية وضمان امتلاكهم لها.

د: المتطلبات على المستوى السياساتي.

- توفير إطار تشريعي وقانوني داخل المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم وتعلم الكبار نحو البدء بخطوات فعلية نحو التحول الرقمي في بيئة مؤسسية داعمة عبر تشريعات وأُطر قانونية تحمي هذا التحول داخل تلك المؤسسات، مع وجود رقابة داخلية وخارجية على كل عمليات التحول.

هـ: المتطلبات على المستوى المالي.

- توجيه الموارد المالية داخل المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم وتعلم الكبار نحو التحول الرقمي عبر توفير الميزانيات المناسبة الكفيلة بتحقيق غايات التحول الرقمي.
- جعل التحول الرقمي أولوية في توجيه المصرفات نحو غايات التحول الرقمي وتلبية متطلباته المختلفة.
- تجنيد التمويل من قبل الداعمين لغايات التحول الرقمي في مؤسسات تعليم وتعلم الكبار.

علاوة على تلك المتطلبات فإن العمل سيبقى مستمراً وسينتهج عمليات ستركز على:

١. تحديد وبناء الإستراتيجية الملائمة لعملية التحول الرقمي.

٢. العمل على توفير التدريب الملائم لجميع الأطراف ذات الصلة والمهتمين من الموارد البشرية العاملة في مجال تعليم وتعلم الكبار لتوضيح الكيفية والآلية المناسبة لنجاح التحول والتأكد من اتخاذ الأساليب المناسبة لهذا التحول.

٣. المضي في هذه الإستراتيجية وفق خطوات فعالة نحو التحول الرقمي وتوفير الآليات اللازمة لإنجاح هذا التحول الرقمي ، والإلمام بآليات العمل القائمة في المؤسسات العاملة مع الكبار وكذلك معرفة فعالية وأهمية كل آلية منها.

سادساً: المرتكزات الخاصة بالرؤية الاستشرافية:

ترتكز رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية على مجموعة من المرتكزات في:

- الاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي كعنصر هام من عناصر التنمية البشرية.
- الوفاء بالالتزامات الخاصة بأهداف التنمية المستدامة٢٠٣٠)) الخاصة بالتعليم.
- عدم التأخر في مجاراة التقدم الرقمي في العالم.
- مواجهة التحديات التي تحول دون لحاقنا بالركب.

وفي سياق رؤية عهد الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية نرى أن آليات التحول الرقمي هو الكفيل بوصولنا لمستقبل أفضل، حيث ويرتكز نجاح التحول الرقمي الذي نطمح به كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات علي أربعة أبعاد أساسية:

- استخدام التقنيات لتحقيق الدور الفعلي لمؤسسات تعليم وتعلم الكبار.

- خلق القيمة الفاعلة والداعمة، والتغيرات الهيكلية، وتوافر الجوانب المالية بحيث تكون سريعة وآمنة.
- تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلاب والمعلمين في مجال تعليم وتعلم الكبار.
- حوكمة المعايير والإجراءات الخاصة بآليات التحول الرقمي لضمان حماية التعليم الرقمي، وتحسين مستوى الشفافية، وبناء جسور من الثقة بين المعلمين والطلاب في سياقات تعليم وتعلم الكبار.

محاور بناء الرؤية المقترحة:

تشتمل رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية على مجموعة من المحاور:

تنطلق رؤية (عهد) الاستشرافية للتحول الرقمي من الأبعاد المعتمدة في ضوء أبعاد التحول الرقمي والمتمثلة في:

	الأبعاد	الإجراءات
١	التنظيمية	تحديد رؤية التحول الرقمي، وتطوير الهيكل التنظيمي مؤسسات تعليم وتعلم الكبار، وتفير الدعم على مستوى القيادات الإدارية المتبنية للتحول الرقمي، وتغيير الثقافة التنظيمية، وسن التشريعات اللازمة لخدمة التحول لارقمي.
٢	التقنية	توفير الأجهزة اللازمة لخدمة مسارات التحول الرقمي مثل(الأجهزة اللوحية، الشاشات التفاعلية، الكاميرات، أجهزة البث والنقل، المعامل الافتراضية، الشبكات الاجتماعية، المنصات الرقمية التفاعلية، انترنت عالي السرعة).

٣	البشرية	تصميم خطة لتطوير الكفاءات القدرات البشرية، وتنمية مهارتها لضمان توظيف التقنيات بدجة عالية من الفعالية، مع اتاحة فرص التدريب المستمر للكوادر.
٤	الثقافة المؤسسية	تعميم ثقافة تنظيمية مؤسسية تتبنى فلسفة التحول الرقمي لدى مؤسسات تعليم وتعلم الكبار.

عناصر التحول الرقمي داخل الخطة الإستراتيجية:

تشتمل رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية على مجموعة من العناصر:

يشتمل إطار عمل التحول الرقمي في مؤسسات تعليم وتعلم الكبار في سياقات رؤية عهد على العناصر التالية:

١. التقنيات: يتطلب التحول الرقمي توفر منظومة متكاملة من الأجهزة، وأجهزة حفظ وتخزين الملفات، والبرمجيات التي تعمل في بيئة تعليمية فاعلة.
٢. البيانات: يتطلب العمل في هذا السياق توفير البيانات ومن ثم تحليل تلك البيانات لبناء خطط الحاضر والتنبؤ بالمستقبل للاستفادة من تلك البيانات بما يخدم رؤية التحول الرقمي.
٣. الموارد البشرية: يتطلب التحول الرقمي توفير الكادر البشري المدرب حيث ستعمل مؤسسات تعليم وتعلم الكبار على توفير العصر البشري المؤهل والمدرب القادر على التعاطي مع تلك الرؤية حيث ستكون مزودة بخبرات عملية وعلمية مع ضرورة إيمانها بالتغيير والتطوير.
٤. العمليات: يتوجب على مؤسسات تعليم تعلم الكبار المؤاءمة المثلى في العمليات الداخلية والخارجية داخلها بما يتماشى مع سياقات رؤية التحول الرقمي.

تمثل هذه العناصر مجتمعة مع بعضها ضرورة لازمة لتعمل بشكل تكاملي وشمولي لخدمة فلسفة التحول الرقمي داخل مؤسسات تعليم وتعلم الكبار.

مراحل تنفيذ الرؤية والتصور المقترح:

تمر رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية بالمراحل التالية:

نقصد بالتحول الرقمي الحقيقي في مجال تعليم/ تعلم الكبار أن تتحول المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم تعلم الكبار إلى بيئة حاضنة وداعمة للتكنولوجيا الرقمية الحديثة أو ما يسمي بالمؤسسة التعليمية الرقمية؛ إذ يتطلب التحول الرقمي تحول اتلك المؤسسات إلى بيئة تكنولوجية تدعم التقنيات التكنولوجية المتقدمة وتجيد التعامل مع الوسائط التكنولوجية المتنوعة والأجهزة الذكية وتطبيقاتها المختلفة، مع وضع التشريعات وسن القوانين لضبط قواعد الاستخدام المثلى لها عبر نهج مؤسسي داعم ومتبني لتلك التوجهات، وعليه تتجه الخطوات التنفيذية لهذه الإستراتيجية لتمر في الخطوات التالية.

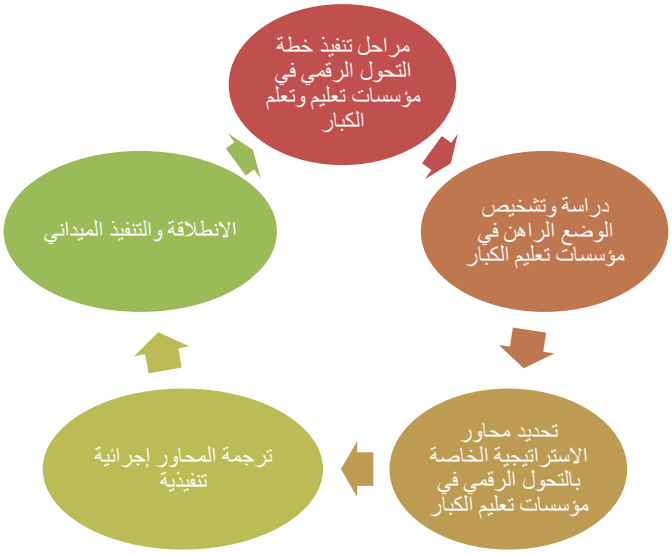

معيقات تنفيذ الرؤية المقترحة وسبل التغلب عليها:

تتوقع رؤية (عهد) الاستشرافية للعبور للمستقبل حول تعليم / تعلم الكبار في الوطن العربي ما بين التربية التحويلية والتحولات الرقمية أن يعترضها مجموعة من المعيقات والمتمثلة في:

المعيقات والتحديات المحتملة:	السبل المقترحة للتغلب على المعيقات والتحديات:
الصراعات والأزمات التي يشهدها عالمنا العربي وما خلفته تلك الصراعات من تدمير وخسائر كبيرة بات التعليم بصورة عامة وتعليم تعلم الكبار فيها الخاسر الأكبر.	بناء خطط مرنة قادرة، وإجراءات عملية على التعاطي مع حالات الطوارئ انطلاقاً من ضرورة استدامة التعلم إذا توقف التعليم.
هشاشة وضعف البنية التحتية الرقمية في مؤسسات تعليم تعلم الكبار	دعم وتطوير البنية التحتية الرقمية في مؤسسات تعليم وتعلم الكبار عبر توجيه التمويل الدولي لخدمة استراتيجية التحول الرقمي في تلك المؤسسات.
التمويل	اقرار صناع القرار التعليمي وتعهدهم بتمويل استراتيجية التحول الرقمي في مجال تعليم تعلم الكبار وجعل تعليم هذا التحول أولوية
الثقافة المؤسسية	بناء ثقافة مؤسسية لدى مؤسسات تعليم الكبار تتبني التحول الرقمي والرقمنة كإطار عمل يجب الأخذ به والتحول بتلك الثقافة لممارسة فعلية داخل تلك المؤسسات.

نقص المهارات الرقمية والمعلوماتية لدى الفاعلين والعاملين في الميدان	تصميم خطة تدريبية شاملة لكل العاملين في مجال تعليم تعلم الكبار للحصوص على الرخصة الدولية لتعليم وتعلم الكبار في البيئات الافتراضية الرقمية مثل(محركات البحث، وبرتوكولات نقل وحفظ المعلومات، والمنصات الإلكترونية المختلفة).
المستوى الاقتصادي الهش وحالات الفقر والمستوى الاجتماعي للأفراد الملتحقين بالسياقات التعليمية الخاصة بتعليم تعلم الكبار.	تعزيز المسؤولية المجتمعية للشركات والمؤسسات الوطنية الاقتصادية، والتجارية للقيام بدورها تجاه تعلم الكبار عبر توفير جزء من ارباحهم لدعم تعليم الكبار وتطوير البنية التحتية الرقمية لتلك المؤسسات.
نمطية البرامج التدريبية المقدمة داخل مؤسسات تعليم وتعلم الكبار	إعادة النظر في فلسفة التدريب ومحتوياته وأدواته بما يكفل خدمة التوجه نحو التحول الرقمي عبر التدريب المستمر لخدمة تلك الغايات.
الإقصاء والاستبعاد	الاتجاه نحو التحول الرقمي يعزز فرص المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية حيث يعطي الحق لجميع المنتسبين للمشاركة في عملية التعلم والمشاركة في الحوار وإبداء الرأي حول الموضوعات المختلفة بكل حرية.

المراجع:

الإعلان العالمي حول التربية للجميع (جومتيان، تايلاند) ١٩٩٠.

(بتصرف) اليونسكو: توصية بشأن تعلم الكبار وتعليمهم ٢٠١٥.

إطار عمل بيليم ٢٠٠٩.